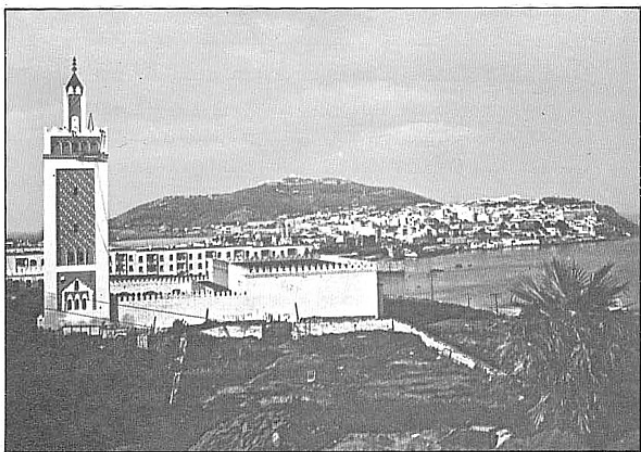


# سَبْتَةُ

## شجر إسلامي عريق

استطلاع



■ سبتة .. منها انطلق  
جيش المرابطين لرد  
كيد الصليبيين . ■

ولم يقف هؤلاء وأولئك عند حدود شبه الجزيرة الأيبيرية . ولكنهم فضلاً عن صب جام غضبهم على من بقي من المسلمين لتخصيرهم أو إجلائهم أو قتلهم توجهوا نحو الشمال الإفريقي لمطاردة المسلمين هناك . وكان موجة الحروب الصليبية التي خفت وطأتها في المشرق الإسلامي بعد الهزائم التي مني بها الصليبيون بدأت تنتشر في المغرب الإسلامي بالحنف والقسوة نفسها التي ذاقها سكان المشرق . ونستطلع

● بعد أن دبت الفرقة في صفوف المسلمين في الأندلس . ورفعت العصبية الجاهلية رأسها . بدأ النصراني في شبه جزيرة أيبيريا يعملون لإعادة سيطرتهم عليها ولطرد المسلمين منها . وقد استطلع البرتغاليون تحقيق هذا الهدف في القرن الثالث عشر الميلادي . قبل الإسبان الذين لم يتمكنوا من تحقيق ذلك إلا في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي (١٤٩٢م) عندما سقطت غرناطة - آخر معقل للمسلمين في شبه جزيرة أيبيريا - بأيديهم ... ●

## ■ لم تكن حركة الكشوف الجغرافية إلا وسيلة من وسائل مطاردة المسلمين ومحاولة حصارهم للقضاء على الإسلام نفسه ■



■ المسجد الكبير  
في سبته ■

ان تفتين هذه الحرب الصليبية من خلال ما صرح به الملك البرتغالي ، حثا . والد الامير . هنري الملاح . من ان الميدان الحقيقي الذي يكسب فيه افراد البيت الملك الفخار هو ميدان الحرب ضد المسلمين في الغرب ، وانه . سيمتخ اكبر وسام في بلاده - وسام السيد الاعظم - لمن يحارب في هذا الميدان . يضاف إلى ذلك ان . هنري الملاح . نفسه كان يرأس الجماعة التي عرفت باسم . جماعة المسيح . ونواتها بعض الفرسان الصليبيين الذين هربوا من جزر البحر المتوسط بعد تعقب المسلمين ليم فلجؤوا إلى البرتغال . وكانوا يتوقون للانتقام من المسلمين . وكان هنري الملاح يمتنى أن يعمل عملا يتقرب به إلى الله عن طريق التبشير بالكاثوليكية في سواحل افريقيا الشمالية وبين الوثنيين الافارقة !! وقد اشار المؤرخ والضابط البرتغالي . فاسكو دو كارفالو ، الذي أرخ لتلك الفترة إلى هذه الروح الصليبية فقال :

• إن الشباب البرتغالي كان يعتقد ان المسلمين إذا كانوا قد التجزؤا من شبه جزيرة ايبيريا إلى الشمال الإفريقي . فإن الواجب يحتم على النصارى ألا يتركوهم ينعمون بالمقام هناك . بل إن عليهم أن يتعقبوهم حيث وصلوا ... وهذه الروح الصليبية يمكن ان تسر لنا قيام ما سمي بحركة الكشوف الجغرافية أيضا . وتبين ان هذه الحركة لم تكن سوى وسيلة من وسائل مطاردة المسلمين ومحاولة حصارهم للقضاء على الإسلام نفسه ...

الصليبي ... وقد اعتبر المؤرخ البرتغالي . فاسكو دو كرافلو . هذا الحدث الخطير والعظيم برايه . اجدر بأن يعتبر بداية للعصور الحديثة من اتخاذ فتح المسلمين للقسطنطينية بداية لها . ولتثبيت اقدامهم قام البرتغاليون ببناء حوائط عالية اقرب إلى الحصن في . سبته . ثم اتخذوها قاعدة لمهاجمة المدن المغربية . وكانت مدينة . طنجة . اول المدن المغربية التي توجه الحقد الصليبي نحوها بعد . سبته . إلا أنهم زُذوا على اعقابهم خاسرين

وقعلا غارت ميناء . لشبونة . قوة برتغالية ضخمة في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) ١٤١٥م على ظهر اسطول يتكون من مائتين وأربعين سفينة حربية حتى وصلت إلى ميناء . سبته . المغربي - الذي كان له دور في بداية الفتح الإسلامي للأندلس على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير - وفوجئ السكان بهذه القوة فلم يصمدوا لها . ودخل البرتغاليون المدينة في العام نفسه . ومنذ ذلك التاريخ لا تزال مدينة . سبته - تعاني من الاحتلال

□ إن الواجب يحتم على النصارى ألا يتركوا المسلمين الأندلسيين ينعمون بالمقام في الشمال الأفريقي . وعليهم أن يتعقبوهم حيث وصلوا .  
المؤرخ والضابط البرتغالي : فاسكو دو كارفالو]

### استطلاع

الكاتب . وابن مرانة الفرضي ... فيها ولد القاضي . عياض . بن موسى الجصبي السبتي بعد أن اختارها والده لتكون مقر

إقامة لهم بدل . فاس . لما تمتع به من موقع جعلها صلة وصل بين الشمال الأفريقي والأندلس . ففيها يلتقي الوافدون على الأندلس والعائدون . يتبادلون الآراء والأفكار وتتلاقح علوم المشرق والمغرب ...

واستمرت . سبته . تؤدي دورها إلى أن وقعت فريسة الاحتلال الصليبي البرتغالي بسبب الفساد والانحلال والتقاتل الذي ساد بين المسلمين في هذه الفترة ...

#### الاحتلال الصليبي

حاول المسلمون استرداد مدينة . سبته . من البرتغاليين بعد عجز هؤلاء عن احتلال . طنجة . وهزيمتهم عام ١٤٢٠م ولم يتمكنوا من ذلك . وفي عام ١٤٧٦م حاول السلطان المغربي . محمد الشيخ . استردادها وقتل أيضاً . وفي آذار (مارس) ١٤٨٠م أطلقت إسبانيا يد البرتغال في الموانئ المغربية ومنها . سبته . وفي الفترة التي بدأت فيها قوة العثمانيين بالظهور في البحر المتوسط ووصول نفوذهم إلى الجزائر وتلمسان (١٥١٨م) ووقوفهم في وجه الاطماع البرتغالية والإسبانية في شمالي أفريقية . واشتداد المقاومة المغربية للوجود البرتغالي في نفورهم بدأت بعض الأصوات البرتغالية ترتفع مطالبة بضرورة الجلاء عن هذه النفور أو بعضها والانصراف إلى العالم الجديد : مع الإصرار على الاحتفاظ بمدينة . سبته . وكان رأي وزير المالية البرتغالي آنذاك . بناء حصون وقلاع جديدة لا التخلي عن الحصون القديمة . واللجوء إلى النصارى في أوروبا كلها إضافة إلى البابوية لدعم الحمايات البرتغالية في النفور المغربية . . . . . وفي عام ١٥٧٤م زار الملك البرتغالي

ابدي قومه فعروها . وبقيت في ايديهم حتى تمكن . يوحنا الأول . البرتغالي من احتلالها عام ١٤١٥م ...

يرجع بعضهم اسم . سبته . إلى رقم سبعة العربي . إذ أن الجيب الذي تقوم عليه مكون من سبعة تلال . يطلق عليها باللاتينية لقب « الإخوة السبعة » . و « سبته » بلفظ . الفعلة : المرة الواحدة من السبت - وهو القلع - بالفتح أو بالكسر ...

لما أزدأ أمر المسلمين في المغرب . يوسف بن تاشفين . زعيم المرابطين رحمه الله فتح الأندلس ليبدأ عنها كيد الصليبية استجابة لاستنجد ملوك الطوائف الذين كانوا قد شغلوا بالمنزعات فيما بينهم عن الخطر الداهم . سار من مراكش إلى . سبته . وأقام فيها . وسير العساكر منها إلى الأندلس حيث نزل بالجزيرة الخضراء عام (٤٧٩هـ) والتقى بجيوش . الفونس السادس . ملك قشتالة . وحقق الانتصار الحاسم في موقعة ( الزلاقة يوم الجمعة ١٥ رجب ٤٧٩هـ ) وذاع صيت - يوسف بن تاشفين . الذي لم يشتهر كقائد حربي مجاهد فقط . بل إن شهرته العلمية فاقت ذلك . فقد كان محباً للعلم وأهله . لا يقطع أمراً دونهم حتى انقطع إليه - كما يقول صاحب . المعجب - - من الجزيرة من أهل كل علم فحولته . واجتمع له ولولده من أعيان الكتاب وفرسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه في عصر من الأعصار ...

نسب إلى سبته جماعة من أعيان العلم . منهم : ابن مرانة السبتي . الذي كان من أعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة والفقه . وله تلامذة وتآليف . ومن تلامذته : ابن العربي الفرضي الحاسب ...

وكان . المعتمد بن عباد . يقول : اشتبهت أن يكون عندي من أهل . سبته . ثلاثة نفر : ابن غازي الخليل . وابن عطاء

ينجرون مرارة الهزيمة . ومع ذلك لم يياسوا خاصة بعد فتح السلطان محمد الفاتح لمدينة القسطنطينية : الأمر الذي كان له دوي هائل في البلدان الأوروبية . حيث دقت أجراس الكنائس هناك الدقات الجنائزية حداداً . ودعا البابوات إلى حرب صليبية جديدة ضد المسلمين . واصدروا عدة مراسيم دعوا فيها إلى القتل ضد المسلمين . ( المرسوم الذي اصدره . نيقولا الخامس . . والمرسوم الذي اصدره . كاليبست الثالث . . والمراسيم التي اصدرها اسكندر السادس ... ) بل لقد وصل الأمر ببعضهم إلى وصف الإسلام بأنه الطاعون الذي يجب القضاء عليه قضاء سبرماً ... وكان . الفونس الخامس . البرتغالي أول من استجاب لهذا النداء ونجح في توجيه هذه الحملة الصليبية نحو المغرب بدلاً من القسطنطينية ...

#### سبته في التاريخ

. سبته . فرضة بحرية محصنة على سواحل . فاس . الشمالية تجاه مدينة جبل طارق . كانت تشكك مع جبل طارق ما يعرف باسم « عمدة هرقل » وهي كما قال بابوت الحموي في معجم البلدان : « بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب . تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة . وهي مدينة حصينة تشبه المهديّة التي بأفريقية على ما قيل . لأنها ضاربة في البحر . داخله دخول كف على زئد . وقد كانت . سبته . من الإصمير القديمة قبل الإسلام . وكانت قبل الفتح الإسلامي للأندلس منزل . يوليان . ملك . غمارة . ولما زحف إليه موسى بن نصير بعد فتح . طنجة . صانعه بالهدايا . واذن للجزية . فافره عليها . واسترهن ابنه وأبناء قومه . ولما هلك . يوليان . استولى العرب على . سبته . صلحاً من

## ■ في الوقت الذي تطالب فيه إسبانيا بمنطقة جبل طارق لأنها تشكل الامتداد الطبيعي لأراضيها تتجاهل أن منطقة (سبتة ومليلية) تشكل الامتداد الطبيعي للأراضي المغربية . ■

رغم أن التقديرات الإسبانية تقول : إن عددهم فيها لا يتجاوز خمسة عشر ألف نسمة : وهم يفتقرون إلى العلم بصورة عامة ، والعلوم الإسلامية بصورة خاصة . فمدارس الرسمية تلتزم بالمنهج الإسباني . ويُفسح المجال فيها لأبناء المسلمين في المرحلة الابتدائية وباللغة الإسبانية ...

ومن الناحية الاجتماعية فإن مظاهر الفقر واضحة للعيان . رغم كون المدينة مصدراً للعملة الصعبة للخزينة الإسبانية . فهي المسلمين في المدينة بأكملها يتكون من بيوت القصدير وليس سبب ذلك الفقر وحده . بل القوانين المحلية الإسبانية التي تضع العقاقيل في وجه المسلمين . وكلهم مغاربة . لمخضع من شراء العقارات أو البناء لنزع الصفة الإسلامية المغربية عن المدينة وإبراز الصفة الإسبانية ... وفي هذا الاتجاه جاء المشروع الذي طرحه الاشتراكيون بعد وصولهم إلى السلطة في إسبانيا بمنح الاستقلال الذاتي لمدينتي سبتة و مليلية . المغربيتين المحتلتين . وقيامهم بتشكيل لجنة لإعداد مجموعة من مشاريع القوانين التي سينظم بمقتضاها هذا الاستقلال الذاتي على غرار ما تم في إقليم الأندلس . وإقليم الباسك ...!

يوجد في المدينة ثلاثة مساجد . أكبرها في وضع سيء جداً . ويحتاج إلى ترميمات كثيرة . والوجود الإسلامي في المدينة واضح إلا أنه غير منظم بسبب العقوبات التي تضعها السلطات الإسبانية هناك في وجه المسلمين إلى جانب الحكم العسكري الذي يسيطر عليها لكونها قاعدة عسكرية . والذي يربح مسلميها ويعنهم حتى من الكلام ...

ونتيجة لسوء الأحوال الاجتماعية والتعليمية للمسلمين فيها أصبحت تجد قلة من الشبان يرتادون هذه المساجد . ويلتزمون بتعاليم الإسلام . ومعظم هؤلاء

الإسبانية في المغرب . ولم يهدأ المسلمون وتابعوا شن هجماتهم . وقاموا بمحاولات متعددة لتحرير سبتة . خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين ولم يقدر لهم فتحها رغم تمكنهم من محاصرتها مرات عديدة .

وعندما تدخل نابليون بونابرت . في إسبانيا خشي الإنكليز أن يسعى المغاربة لاغتنام الفرصة فيستولون على سبتة . وكانوا يعتبرونها مما يجب الاحتفاظ به فاحتلوها من عام 1810م إلى عام 1812م ثم ردها في هذه السنة إلى إسبانيا .

وفي مستهل عام 1860 تمكن الإسبان من احتلال مدينة تطوان . . وأجبر المغرب بعد تدخل بريطانيا على توقيع اتفاق مع إسبانيا تنازل فيه للإسبان عن بعض الأراضي حول سبتة . ضمت القلعة . و مليلية . لأنها تلتزمهم للدفاع عن سواقتهم فيها مقابل جلالتهم عن تطوان . .

ومنذ عام 1874 أصبحت سبتة مقراً للقيادة الإسبانية في أفريقيا . و سبتة اليوم تخضع خضوعاً تاماً للإدارة الإسبانية . والأطفال الذين يولدون فيها - مسلمين أو نصراني - يعتبرون من الإسبان . وتطلق عليها جميع القوانين الإسبانية . وهي قاعدة عسكرية إسبانية كبيرة . فيها حوالي خمسة عشر ألف جندي : وموقع تجاري مزدهر يقدم خدمات كثيرة للسفن العابرة باتجاه البحر المتوسط أو العائدة منه . وتشكل إسبانيا مصدراً هاماً للعملة الصعبة بفضل النشاط التجاري والسياحة ...

### الوجود الإسلامي في المدينة

يمثل المسلمون غالبية سكان المدينة . حيث تصل نسبتهم إلى حوالي سبعين بالمائة

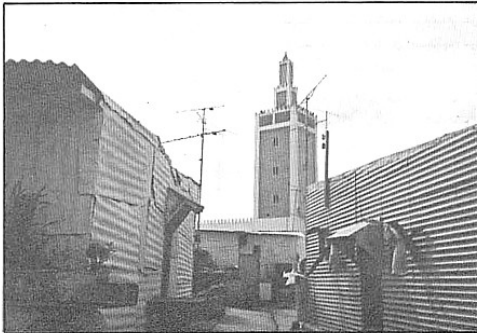
. دون سيستيان . مدينة سبتة . لأنه كان يريد متابعة الحرب ضد المسلمين في شمالي افريقية بهدف توجيه ضربة جديدة إلى الإسلام . وليقف بنفسه على الأوضاع في هذه الثغور . وطلب من خاله - فيليب الثاني - ملك إسبانيا مساعدته . فأمده بسبعة آلاف جندي من الإسبان والإيطاليين ومن الفاتيكان والألمان . إلى جانب وقوف بعض الخونة إلى جانبه من أمثال عبد الله المتوكل . الطامع بحكم المغرب والذي كان قد توجه إليه مستنجداً به ضد عمه ملك المغرب - مولاي عبد الملك - والتقى الجيئسان : المغربي بقيادة - مولاي عبد الملك - المريض المحمول على محفة وسط الجيش وإلى جانبه أخوه المنصور : والبرتغالي بقيادة الملك - دون سيستيان - الدعم من إسبانيا والفاتيكان وسواهما من دول أوروبا في الرابع من أب (اغسطس) 1578م . ودارت المعركة التي تعرف في تاريخ المغرب بـ معركة وادي المخازن - حيث انتصرت القلة المؤتمتة على الكثرة . وكان من القتل الملك البرتغالي نفسه ومعه المتوكل - الخائن ...

### الاحتلال الإسباني

وكان من نتيجة هذه المعركة انقراض الأسرة الحاكمة البرتغالية : الأمر الذي أدى إلى ضم العرش البرتغالي إلى التاج الإسباني . وانتقال الملكات البرتغالية ومنها سبتة . إلى النفوذ الإسباني في عهد الملك الإسباني - فيليب الثاني . وكان ذلك قد تم عام 1580م . وقد حاول المسلمون في هذه الفترة أيضاً استرداد سبتة . وتمكنوا في عهد - مولاي إسماعيل - من محاصرتها ولكن لم يُقدَّر له أن يفتحها ... وبعد انفصال البرتغال عن إسبانيا تنازلت لها عن سبتة . بموجب معاهدة - شبيونة - 1668م وأصبحت المدينة منذ ذلك الحين مركزاً إدارياً وعسكرياً للمحمية



■ مسجد سيدي مبارك وإلى جانبه مدرسة تحفيظ القرآن الكريم ■



■ حي المسلمين في سبتة حيث الفقر والبؤس والمرض والمعاناة ■

المسلمين فليس منهم ،  
 ■ العمل على توفير الكتاب الإسلامي  
 باللغتين العربية والإسبانية ليكون في كل  
 بيت مسلم مكتبة إسلامية - ولو صغيرة -  
 تربطه بثقافته الأصلية ، وتشعره دائماً  
 بغربته عن المستعمر الإسباني وغربة  
 المستعمر عنه .

أبتائهم العربية والدين الإسلامي . وذلك  
 للحفاظ على ذاتية المسلمين وحمانيتهما من  
 الذوبان في البوتقة الإسبانية . وأن يذكروا  
 قول الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ  
 وَالتَّقْوَى ﴾ وقول الرسول ﷺ : « المسلم  
 أخو المسلم لا يخذله ولا يُبْلِغُهُ  
 ولا يحقره ... » و - من لم يهتم بأمر

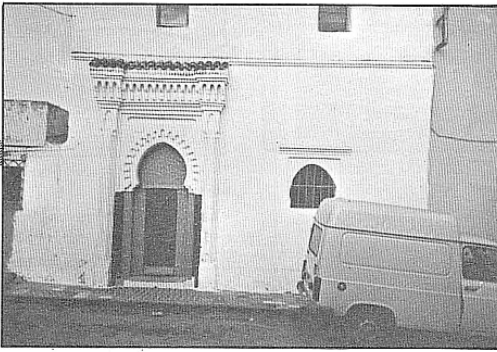
ينقصهم الوعي الحقيقي والمعرفة الصائبة  
 بدين الله عز وجل وبما يدور حولهم . وإلى  
 جانبهم نرى كثيراً من شباب المسلمين فيها  
 يهيمون على وجوههم في كل واد . يعانقون  
 التفسخ الخلقي . ويدمنون المسكرات  
 والمخدرات وما إلى ذلك . غير مباليين  
 لا بواقعهم ولا بالاستعمار الجائم على  
 صدورهم . يحاولون الظهور وكانهم جزء  
 من الغرب ...

#### المعاناة ... والواجب

●● وفي حديثنا مع أحد الإخوة  
 - طلب عدم ذكر اسمه - حول  
 أوضاع المسلمين ومعاناتهم في هذه  
 المدينة الصامدة . قال :

[ ... إن المسلمين يفتقرون إلى مدارس  
 تعلم أبنائهم ونشأهم . وتعمل على إنقلاهم  
 من الجهل الذي أصبح سمة بارزة واسماً  
 علماً عليهم . إلى جانب عدم وجود جماعة  
 مسلمة واعية متماسكة تأخذ على عاتقها  
 توجيه مسلمي المدينة وإرشادهم .  
 والدعوة بينهم وفق منهج واضح لحماية  
 مستقبل الإسلام فيها . وربطهم بإخوانهم في  
 العالم الإسلامي كله ... يضاف إلى ذلك جهل  
 المسلمين خارجها أو تجاهلهم لإخوانهم  
 الذين يعانون العنت والضيق والفقر  
 والفاقة في ظل السيطرة الاستعمارية  
 الإسبانية . وعدم مدهم يد العون لهم .  
 وكان الاستعمار وسياسة الأمر الواقع هي  
 التي تهيم عليهم وتظلمهم وكانهم  
 يعرفون لإسبانيا بما احتلته واستعمرته  
 بالقوة وفي غفلة من المسلمين ... ] .

●● وعن أهم ما يحتاجونه قال :  
 [ ... يجب على المسلمين :  
 ■ توثيق الصلة بإخوانهم الخاضعين  
 للسيطرة الاستعمارية الإسبانية . والعمل  
 على إيجاد مدارس خاصة بهم - ولو في  
 المساجد الموجودة في المدينة - لتعليم



■ مدخل المسجد  
الصغير في حي  
المسلمين  
...  
■ البرنثسي .

■ السعي لجمع العاملين للإسلام وتوحيد كلمتهم ، ووضع مناهج ووسائل للتربية تناسب الجميع ، كما نهيب بالعاملين للإسلام في إسبانيا نفسها وفي المغرب أن يؤنوا إخوانهم الخاضعين للسيطرة الاستعمارية في «سبتة» و «مليلة» ، عناية خاصة ، ويوثقوا معهم الصلات ، ويمدوهم بما يستطيعون من معونات مادية ومعنوية وبما يجعلهم يتغلبون به على معاناتهم والخروج منها بأمان واطمئنان [ ... ] .

### حمية إسبانية

منذ أن أعلنت الملكة «إيزابلا» - التي عملت على إخراج المسلمين من الأندلس كلها وحقت ذلك عملياً عام ١٤٩٢م - في وصيتها لرجال الدين «الكنيسة» رغبتها القوية في أن يعملوا بحماسة تامة على نشر «الإيمان الصحيح» ؛ بين سكان شمالي أفريقيا ، وإسبانيا لا ينظرون إلى الغنور التي احتلوها وسيطروا عليها في المغرب منذ أواخر القرن الخامس عشر الميلادي على أنها مستعمرات وأراضٍ ليست لهم ، ولكنهم يعتبرونها امتداداً للأراضي الإسبانية تحت البحر !! فمدينة «مليلة» تدار من «ملقة» ومدينة «سبتة» تدار من «قادس» وهكذا ...

ولم تهدأ مقاومة المسلمين للإسبان يوماً من الأيام ؛ وكان من أشهر الذين قادوا المقاومة ضد الإسبان الأمير «محمد عبد الكريم الخطابي» رحمه الله الذي حقق عليهم انتصارات باهرة ، ولولا تعاون الفرنسيين مع الإسبان ضده لكان مجرى الأحداث قد تغير . ولكنه قدر الله عز وجل ...

عندما حصل المغرب على استقلاله عن فرنسا عام ١٩٥٦م . طالب بإسترداد أراضيه التي تحتلها إسبانيا فأعلنت

### تطور جديد

في الثالث عشر من شهر تشرين الثاني الماضي (نوفمبر) رفع النائب الهولندي «توم فريكنغ» تقريراً إلى حلف الأطلسي ، طرح فيه علناً : إعادة جبل طارق إلى إسبانيا مقابل إعادة «سبتة» و «مليلة» إلى المغرب ...

كما أعلن الحاكم العسكري الإسباني لهذه المنطقة أنه من غير الممكن عسكرياً الاحتفاظ بالجيبين إذا قرر المغرب استعادتهما بالطرق العسكرية على غرار ما فعلته الهند مع غوا ، أو ما حاولت الأرجنتين أن تفعله مع جزر المالوين ...

وبالرغم من أنه فقد منصبه بسبب هذا التصريح . إلا أن حركة هجرة واسعة بدأت من هذين الجيبين باتجاه البر الإسباني . فكل من يملك مالا ماجر فعلاً ، أو هو في طريقه إلى الهجرة ، ويبدو للإسبان الذين يسكنون هذه المنطقة أن المستقبل لم يعد مضموناً ، وإن تحولاً في الخريطة السياسية والعسكرية يمكن أن يحدث على المدى المنظور ...

### المراجع

- (١) دائرة المعارف الإسلامية المترجمة .
- (٢) معجم البلدان ؛ لياقوت الحموي .
- (٣) المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ؛ الدكتور شوقي الجمل .
- (٤) تاريخ المغرب لـ (روم لاندرو) ترجمة نقولا زباد .
- (٥) مجلة الحوادث اللبنانية .

الأخيرة تمسكها بفرض حمايتها على المناطق التي تشملها الاتفاقية الفرنسية الإسبانية الموقعة بينهما عام ١٩١٢م [ معاهدة الحماية على المغرب ] . وتقاوم الدولتين لأراضيه [ واحتجت كذلك لبقيتها في مدينتي «سبتة» و «مليلة» ، بأنها عندما استولت عليهما لم تكن الملكة المغربية قد قامت بعد . فالأسرة العلوية الحاكمة في المغرب الآن جاءت إلى الحكم منذ ثلاثة قرون !!

وبعد مفاوضات ومناقشات طويلة بين الحكومة المغربية والإسبانية جرت في البرتغال أعادت إسبانيا إلى المغرب منطقة طرفاية ، عام ١٩٥٨م .

وفي عام ١٩٧٥م نظمت الملكة المغربية «المسيرة الخضراء» لاستعادة الصحراء الغربية - «الصحراء الإسبانية» كما سماها المستعمر - ولا يزال الإجماع قائماً على استعادة الغنور المتبقية من الأراضي المغربية الخاضعة للاستعمار الإسباني ... ولقد أن الأوان للمطالبة بإعادة «سبتة» و «مليلة» إلى الوطن الأم المغرب : خاصة وانهما تشكلان امتداداً طبيعياً لأراضيه . وإن حجج إسبانيا في استبقاء سيطرتها على هذه المنطقة ساقطة من خلال منطلقاتها نفسها ، فهي التي تعتبر منطقة «جبل طارق» التي تسيطر عليها بريطانيا امتداداً طبيعياً للأراضي الإسبانية وتعمل جامدة لاستعادتها وإخراج البريغانيين منها ... فكيف ترفض المنطق نفسه بالنسبة للمنطقة التي تستعمرها من أراضي المغرب - إلا تشكل هذه المنطقة امتداداً طبيعياً أيضاً للأراضي المغربية !! ...